



قالت الأخصائية في علم النفس، عائشة هميرا قوتلو أوغلو قرة يل، إن النظام السوري يلجأ إلى تعذيب واغتصاب المعتقلات كسلاح حرب، مستهدفاً بذلك طمس شخصياتهن وإلحاق أضرار نفسية دائمة بهن.

وتحدثت الأخصائية التركية عن أشكال التعذيب والاغتصاب التي يمارسها نظام الأسد بحق المعتقلات في سجونه منذ حوالي 8 سنوات، وسبل التغلب على الصدمات والمشاكل النفسية التي ظهرت لدى تلك المعتقلات نتيجة ما تعرضن له.

وأوضحت "قرة يل" أنها أجرت بحوثاً لمدة 3 سنوات، حول الآثار النفسية للحرب على الأطفال والنساء في سوريا.

وتشبّهت الأخصائية التركية، ما يقوم به نظام الأسد حالياً تجاه المعتقلات بمارسات الصرب في البوسنة والهرسك قبل سنوات، من قبيل اغتصاب النساء، واستخدام الاغتصاب والتعذيب كسلاح حرب.

وشددت على أن الاغتصاب من أكثر الأمور التي تطمس شخصية المرأة بشكل عام، والمسلمة منها بشكل خاص.

الأخصائية التركية: ما يقوم به نظام الأسد حالياً تجاه المعتقلات يشبه ممارسات الصرب في البوسنة والهرسك قبل سنوات، من قبيل اغتصاب النساء، واستخدام الاغتصاب والتعذيب كسلاح حرب.

وأشارت إلى أن الاغتصاب بمثابة استعراض قوة من قبل المغتصب، تجاه الضحية، ما يؤدي إلى شعور الأخيرة بالعجز واليأس.

وتابعت قائلة: "هناك الكثير من القصص المؤلمة في هذا الخصوص. يقومون بتعرية المرأة وعرضها أمام الآخرين،

ويجبرونها على مدح بشار الأسد، والكفر بالذات الإلهية والقرآن الكريم. وهناك من النساء من تتعرض للاغتصاب كل ساعة من قبل 3 أو 5 أشخاص معاً، ويواصلون ذلك حتى وفاة الضحية، وفي حال حملت جنيناً، يقومون بقتل رضيعها حين تلد أمّاً أعينها".

وأردفت: "هل من الممكن اغتصاب إنسان فقط لأنّه شارك في مظاهرة؟ هل من الممكن قتل رضيع يبلغ من العمر 6 أشهر، أمّاً والدته؟".

وذكرت "قرة يل" أن الغاية من ممارسات كهذه، هي القضاء على ملكة العقل وإلحاد ضرر بالغ بالضحية. وطرقت الأخلاقية التركية إلى ما ذكرته معتقلات سوريات من ضحايا التعذيب، من أشكال المعاملة التي تتعرضن لها داخل سجون النظام السوري، وكيفية التعامل معهن على أنهن مجرد أرقام.

واستطردت: "يخصّصون لكل واحدة من المعتقلات رقمًا معيناً ينادونها به، في خطوة أخرى لطمس الشخصية، والاحتقار، وإلحاد ضرر معنوي".

وشددت "قرة يل" على أهمية الدعم الاجتماعي وال النفسي الواجب تقديمها للنساء من ضحايا التعذيب والاغتصاب في سجون النظام السوري.

وأكّدت على أن هذا النوع من الدعم، قد يخفّ بعض الشيء من الصدمات التي تتلقاها المعتقلات سوريات. وأضافت أن الأرقام المعلنة عن نسب النساء سوريات من تعرضن للاغتصاب، هي أقل بكثير من الأرقام الحقيقة، وذلك نظراً لعدم بعض الضحايا إخفاء تعريضهن للاغتصاب خشية الضغوط الممارسة عليهن من محيطهن الاجتماعي. في المقابل، هناك نسبة لا يأس بها من الفئات التي تدعم المرأة المغتصبة، وتعمل على تخفيف آثار ما تعرضت له.

ودعت الأخلاقية التركية، إلى إقامة مراكز علاج نفسي في مناطق تواجد اللاجئين السوريين، لتقديم الدعم اللازم للأطفال والنساء ضحايا التعذيب والاغتصاب في سجون نظام الأسد.

وبحسب مصادر المعارضة السورية، يقع 500 ألف سوري على الأقل في سجون النظام. وهناك أكثر من 13 ألفاً و500 امرأة تعرضت للتعذيب أو للاغتصاب داخل تلك السجون.

المصادر: